

شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني الشيخ د ناصر العقل

الدرس 11

ناصر العقل

أصحاب الحديث الصابونة كذلك وقفنا على الاثر عن عمر ابن عبد العزيز صفحة ميتين وقفنا على متين وسبعة وخمسين اليس كذلك وفي في الكلام الماضي كان الشيخ يتكلم عن بعض عمومات قواعد السنة - [00:00:02](#) وهنا في هذا المقطع سيبدأ بموضوع البعث يعقبه بالشفاعة التي سبق ايضا الكلام عنها بعد قليل في فتاوى شيخ الاسلام نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد قال رحمه الله تعالى - [00:00:30](#)

ويؤمن اهل الدين والسنة بالبعث بعد الموت يوم القيامة. وبكل ما اخبر الله سبحانه من احوال ولذلك اليوم الحق واختلاف احوال العباد فيه والخلق فيما يرونه ويلقونه هنالك في ذلك اليوم - [00:00:56](#) من اخذ الكتب بالايمان والشمائل والاجابة عن المسائل الى سائر الزلازل والبلايل الموعودة في ذلك اليوم العظيم. والمقام الهائل من الصراط والميزان. ونشر الصحف التي فيها مثاقيل الذر من الخير والشر وغيرها. اه يحسن الاشارة هذا المقطع الذي ذكر فيه بعض احوال القيامة - [00:01:16](#)

الى انه يقصد بذلك الامام بهذه الامور على حقيقتها. وانها حق كما وصفها الله عز وجل. لان هناك طوائف من اهل الافتراق في هذه الامة يقرون بهذه الامور لكنهم يتأولونها على غير حقيقتها - [00:01:46](#) سيؤول الامر الى التعطيل والالحاد. فيؤولون الصراط بالعدل. وقد يؤولون الميزان كذلك ايضا بالعدل وقد يؤولون ايضا الحوظ على غير معنى آآ حسي. يؤولون الكوثر على غير معنى حسي وهكذا. يؤولون كثيرا من - [00:02:04](#) من مشاهد القيامة بامور واحوال معنوية وهذه نزعة فلسفية نبعد عن مذاهب الفلاسفة التي تنكر ما جاء بها الانبياء اصلا لكن بعض الفلاسفة الاسلاميين الذين دخلت ارائهم بعض الفرق او مناهج بعض الفرق ارادوا التلفيق بين اصول الفلاسفة وبين ما جاء بالانبياء - [00:02:24](#)

تزعما انهم يؤمنون باحوال هذه هذه باحوال القيامة التي ذكرها الشارع وغيرها. وانهم وانها حق لكنهم زعموا انها امور معنوية تحدث للارواح لا للجساد وان ليس فيها حسيات او انها امور تخيلية. تحكي يعني احوالا معنوية قلبية او حوالا تحدث للروح. او ان - [00:02:55](#)

انها مجرد وعيد جاء للردع ووعد جاء للترغيب دون ان تكون لها حقائق فالشاهد ان هذه الامور كثير من الناس قد يكرر بها فيها لكنهم يتأولون على غير حقيقتها. فيتميز منهج السنة والجماعة - [00:03:24](#) الايمان بهذه الامور باحوال القيامة على حقيقتها. وانها حق كما وصفها الله عز وجل. لكنها غائبة عن من حيث الكيفية. وان كانت قد تتشابه في معانيها والفاظها وحقائقها المجملة. مع ما نحسه في الدنيا لكنها مع - [00:03:44](#)

تختلف اختلافا كبيرا واختلافا كثيرا بنص القرآن والسنة. انما هي حقائق مجسدة مجسمة. وما يحدث للناس يحدث لارواحهم واجسام. سواء من النعيم او العذاب او مما يدركونه ويحسونه ويتجاوزونه من المشاهد والاحوال كل ذلك امور على حق على حقيقتها ليست امثالا تظرب ولا خيالات وليس - [00:04:04](#)

آآ ترمز الى مجرد معاني وغير ذلك مما اول به المتأولون. نعم يؤمن اهل السنة ويؤمن اهل الدين والسنة بشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لمذنبى اهل التوحيد ومرتكبي الكبائر. كما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. آآ شيخنا -

[00:04:33](#)

يعني جعل مذنبى اهل التوحيد صنف مرتكبي اهل الكبائر صنف وربما يقصد آآ العطف عطف الخاصة على العام لكنه ايظا ربما يقصد المغايرة. لان بعض اهل العلم قالوا ان الذنوب كلها قد تستحق العذاب وان لم تكن كبائر - [00:05:01](#)

لكن الصحيح والمحقق ان الذنوب والصغائر التي يعذب بها قد يعذب بها من يموت عليها هي الصغائر التي لا تعقبها توبة ويستمر عليها الانسان ولذلك من قواعد السلف او كثير من السلف ان الصغائر اذا تكاثرت - [00:05:26](#)

تكون كبائر والصغائر اذا اصر عليها اصحابها تكون كبائر. فعلى هذا يكون مرجع لعبارتين واحد وهو ان المقصود به مذنبى اهل التوحيد الذين اصروا على الذنوب وماتوا بدون توبة وهذا نوع من انواع الكبائر - [00:05:49](#)

نعم عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طبعها هذه الشفاعة التي سيستدلها هي جزء من شفاعات النبي صلى الله عليه وسلم هي جزء منها لان شفاعته صلى الله عليه وسلم التي ثبتت في النصوص كثيرة. اوصلهم اوصلها بعضهم الى ثمان. والثابت منها ست - [00:06:10](#)

الذي لا شك فيه. نعم عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرت بين الشفاعة وبين - [00:06:33](#)

ان يدخل شطر امتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفى اترونها للمؤمنين لا ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين. وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال لقد ظننت الا يسألني عن هذا الحديث - [00:06:57](#)

احد اول منك لما رأيت من حرصك على الحديث. ان اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه ويؤمنون بالحوض والكوتر وادخال فريق من الموحدين الجنة بغير حساب. محاسبة فريق منهم حساب - [00:07:27](#)

يسيرا وادخالهم الجنة بغير سوء يمسهم وعذاب يلحقهم وادخال فريق من مذب النار ثم اعتاقهم واخراجهم منها. والحاquem

باخوانهم الذين سبقوهم الى الجنة. ولا لا يخلدون في النار. فاما الكفار فانهم يخلدون فيها. ولا ولا يخرجون منها ابدًا - [00:07:51](#)

لا يترك الله فيها من عصاة اهل الايمان احدا. ويشهد اهل السنة ان المؤمنين يرون ربهم تبارك تعالى بابصارهم وينظرون اليه على ما

ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان - [00:08:21](#)

ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. والتشبيه وقع للرؤية بالرؤية. لا مرئي بالمرئي والاخبار الواردة في الرؤية مخرجة في كتاب

الانتصار بطرقها. العقول والتشبيه الرؤية بالرؤية يقصد في الوضوح والجزم والتحقق - [00:08:41](#)

شبه الله عز وجل رؤية المؤمنين له سبحانه نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم يوم القيامة في الجنة شبهها الناس المبصرين للشمس والقمر وهما طالعان بارزتان بوضوحهما وعدم امكان الانكار لمن يرى. ولذلك قال في الحديث الاخر لا تضامون - [00:09:08](#)

لا تضامون لا احد يستطيع ان ينكر عليكم فيظلمكم لان الانسان لو رأى الشمس او لو كان يرى الشمس وعنده واحد اخر وقال له هذه

الشمس طالعة ثم قال له تكذب - [00:09:37](#)

يكون بذلك ضامه وظلمه يكون هذا اشد الظلم وهذا مما يدل على حقيقة الرؤية هي حقيقة رؤية المؤمنين بربهم لا يضامون لا احد

يستطيع ان ينكر رؤيتهم. ومن انكر فهو - [00:09:52](#)

المكابر الكافر المعاند نسأل الله السلامة. الشاهد انه قال والتشويه الرؤيا بالرؤيا في الوضوح. والجزم واليقين وعدم مجال الانكار فيها

او عدم اللبس للمرء بالمرء بمعنى اننا فعلا لا نشبه الله عز وجل بهذين المخلوقين بالشمس والقمر - [00:10:09](#)

الله عز وجل ليس كمثله شيء والرؤية هنا التي بها التي جزم بها اهل الحق هي الرؤيا التي تواترت بها النصوص وهي الرؤية التي

تكون للمؤمنين في لكن هناك ما اختلف فيه من انواع الرؤية - [00:10:32](#)

وهو رؤية الناس لربهم في المحشر طبعًا ثبت في النصوص الشرعية ان الناس يرون ربهم لكن ما حقيقة هذه الرؤيا؟ الله اعلم لانهما ما

ورد انها بصرية جزما. ما ورد - [00:10:52](#)

انها بصرية جزم ومن هنا وقع الاختلاف في حقيقتها فقط لا في وقوعها. اما وقوعها فليس محل خلاف. النبي صلى الله عليه وسلم لربه في المعراج هل هي رؤوس عينية او قلبية؟ والراجع انها - [00:11:05](#)

رؤية قلبي لكنها خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم تميز بها وايضا لها معاني وحقائق تليق بالنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قوى قلبه على مثل ذلك نعم نلاقي احسن تقييدها احسن لان هناك من يدعي - [00:11:22](#)

يعني تقييد الرؤية بيوم القيامة جيد وهو مقتضى النصوص. لان هناك من يدعي انه يرى ربه في الدنيا الان غلاة الصوفية العباد وبعض الفلاسفة وبعض الاشباح المجانين مهسترين من بعض المفكرين والعقلانيين وغيرهم يدعون انهم يرون الله - [00:11:47](#) وقد بعضهم تفانى الى ان يرى ربه مباشرة او يتحد بربه. حتى انه بعضهم يصف به الامر للانتحار. ليصل الى هذه الحقيقة بدعوى انه يرى ربه في الدنيا. كما حصل من - [00:12:14](#)

اظن التلمساني وبعض العباد الجهلة عباد الفلاسفة. فهناك من يدعي انه يرى ربه في الدنيا فهذه الدعوة باطلة. لا شك باجماع فمن يدعى انه يرى يا رباه ربه الدنيا فقد اعظم على الله الفريا كما قالت عائشة - [00:12:28](#)

رضي الله عنه اظن العفيف التلمساني انتحر اخر امره اراد يتحد بربه وان يراه. فلما عجز لانه استحوز استحوزت عليه الشياطين انتحر نعم يشهد اهل السنة ان الجنة والنار مخلوقتان وانهما باقيتان لا يفنيان ابدا. وان اهل الجنة لا يخرجون منها ابدا. وكذلك - [00:12:47](#)

وكذلك اهل النار الذين هم اهلها خلقوا لها لا يخرجون منها ابدا. وان المنادي ينادي يومئذ يا اهل الجنة خلود ولا موت. ويا اهل النار خلود ولا موت. على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله - [00:13:17](#)

صلى الله عليه وسلم من اه من اه قواعد السلف المتفق عليه وهي ان اهل النار الخلد نسأل الله العافية من الخالدين فيها اخوانا اهل الجنة والذين مآلهم الى الجنة حتى ممن يطهرون في النار - [00:13:37](#)

ان اهل الجنة نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم مخلصين فيها ايضا وما ورد عن بعض اهل العلم او ما نسب اليهم من ان النار تفنى وانقطع عذابها هذه في الحقيقة شبهة - [00:14:02](#)

ليست قطعية عنهم ولا ولا ايضا هي مفسرة تفسيرنا بينا ليست مفسرة تفسيرنا بينا يجعلنا نجزم بانهم خرجوا عن هذه القاعدة ثم نسب الى شيخ الاسلام ابن تيمية من انه يقول بهذا القول عند التحقيق انه لا يصح انه يقول به غاية ما - [00:14:22](#)

انتهى اليه بحثه انه سرد اقوال القائلين بهذا القوم وذكر ادلتهم وان لم يعلق عليها بشيء في ذلك الموضوع وطبعت بكتاب مستقل محقق لكن شيخ الاسلام في عموم مقالاته واراته ومواقفه التي رد بها على الآخرين - [00:14:46](#)

يؤكد مذهب اهل السنة والجماعة في خلود اهل النار الخلد فيها. نسأل الله السلامة على هذا لا ينبغي ان ينسب لشيخ الاسلام غير هذا القول وكما قلت اكرر انه فعلا ذكرها الاقوال. ذكر قولنا نسبه الى بعض السلف لكنه قولنا مجملا في الحقيقة عند التحقيق تجد ان - [00:15:13](#)

المقرب ليس بواضح لكل واحد فيه تأول. نسب قول من قال بان النار ينقطع عذابه وانه ينتهي عذاب اهله نسبه الى طائفة من السلف وذكر ادلتهم واستطرد في هذا استطرادا يظن القارئ بانه يؤيده وهو لا يؤيده لكن هذا من - [00:15:35](#)

تمكنه في البحث رحمه الله قد اشتقت اشتق اقوال الناس حتى سردها صفحات طويلة ومن مذهب اهل الحديث ان الايمان هذا مقطع جديد موضوع جديد مهم يحتاج الى درس ان شاء الله مستقل ونكتفي بهذا - [00:15:56](#)

وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين على اي حال اه هذا السؤال عن استعمال كلمة اهل السنة والجماعة كلمة اهل السنة والجماعة ما الكلمات؟ البراقة التي تحلو لكثير ممن يريد ان يجلب الناس اليه - [00:16:15](#)

لكن السنة والجماعة هي سلوك ومنهج وعمل وهي ايضا دين وعلم وهي علم وعمل وهي قدوة. اهتداء واقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وبصحابته. فمن كان على ذلك من اهل السنة والجماعة وان لم يكن على ذلك فلا يلزم ان يكون من اهل السنة وان ادعى هذا -

لكن تحسن الاشارة وهو ما يشير اليه السؤال. لانه خصص بعض الاسماء ولا داعي لذكر الاسماء. يشير السؤال الى ان بعض اهل بعض كل الفرق تدعي ان اهل السنة والجماعة - [00:17:01](#)

لا سيما الشاعر مما تريديه. نعم الشاعر لما تريديه يدعون انهم اهل السنة والجماعة وهذه الدعوة تحتاج الى شيء من التفصيل نحتاج الى شيء من التفصيل فالشاعرة الماتوردية اصناف الاشاعرة ما تريديه اصحاب الاصول الكلامية وهم اغلب الاشاعرة هادو

ليس هؤلاء ليسوا على منهج اهل السنة والجماعة في اغلب امور العقيدة - [00:17:15](#)

وان وافقوا اهل السنة والجماعة في الاحكام والامام والصحابة وبعض القضايا وقواعد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصول

الفقه او كثير من اصول الفقه على الاصح يوافقون الجماعة لكن العبرة بالاعتقاد - [00:17:42](#)

في الاعتقاد يخالفون اهل السنة والجماعة وهم فرقة من الفرق التي خرجت عن منهج السنة والجماعة. ولذلك سموا اشاعة والسلف

كانوا يقولون من انتسب الى غير الاسلام والسنة فلننتسب الى اي دين شاء - [00:17:55](#)

وهم اشاعر وما تريدين ولو ولو قيل لهم لستم اشاعرا ولما تريدين غضبوا وقيل لهم لستم كذلك في جملتهم غضبوا. وهؤلاء هم غالب

الاشاعرة اهل الكلام. هناك من ينتسب للاشارة ومن اهل الحديث واهل - [00:18:11](#)

فقه من بعض العباد والنسك وغيرهم قد لا يكون على مذهب الاشاعرة قد يكون على مسمت السنة واهل السنة. فهذا سني لكن قد

يبدع او يخطأ اذا لم يكن صاحب بدعة - [00:18:29](#)

يخطأ او يبدع في انتسابه للاشاعرة فقط وعلى هذا فدعوى الاشاعرة انهم اهل السنة والجماعة دعوة تحتاج الى نظر ليست مسلمة

لهم ليست مسلمة له وكما قلت الناس اذا اختلفوا الى شيء يتحكمون الى الكتاب والسنة - [00:18:45](#)

ومن كان على نهج السلف فهو من اهل السنة والجماعة ولم يكن كذلك فما خالف فيه يخرج فيه من اهل السنة عن اهل السنة

والجماعة وما وفق فيه اهل السنة والجماعة ينسب في هذه الجزئية الى اهل السنة. يقال انه في كذا على مذهب اهل السنة -